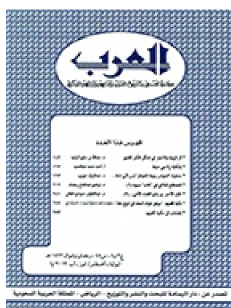


حول انقطاع نسب خالد بن الوليد



عناوين مشابه

- سفر خالد بن الوليد من العراق إلى الشام (۲)
- سياس الهدم فی التاريخ الإسلامی شخصية خالد بن الوليد
- بين الفاروق و خالد بن الوليد
- بين فن التاريخ و فن الحرب: خالد بن الوليد فی حروب الردة
- من أعلام التاريخ من القواد المظفرين خالد بن الوليد الذی لقبه الرسول الكريم بسيف الله المسلول
- ملاحظات حول نسب و تاريخ بنی خالد (۲ -۲)
- ملاحظات حول نسب و تاريخ بنی خالد: سيرة قبائل عرب إيران فی خوزستان، للملا عبود دهر الخالدی
- من أعلام الإسلام: القعقاع بن عمرو التميمی . .الفارس الذی أمد به أبوبكر خالد بن الوليد . . و استنجد به سعد بن أبی و قاص بدم القادسية
- ما مثله يجهل الإسلام: مفتاح الإسلام خالد بن الوليد قول الرسول فيه
- فی ميزان النقد: تحقيق حول ما نسب من شعر للإمام علی بن أبی طالب

حول انقطاع نسب خالد بن الوليد

قرأت في «العرب» الغراء في العدد الصادر محرم/صفر سنة ١٤١١هـ (آب/أيلول/أغسطس/سبتمبر) سنة ١٩٩٠م في الصفحة ٥٦٤ س ٢٥ مقالة بعنوان: (خالد بن الوليد لَـمْ ينقطع نسبه) للأخ الكريم حسن عموري الخالدي من سوريا ـ حماة ـ كفر زيتا. وردكم عليه.

إني سوف لا أكتب في صحة انقطاع نسب خالد بن الوليد رضي الله عنه، بعد أن أثبتّم ذالك في ردكم على صاحب المقال. وقولكم الفصل في علم النسب، وقال الشاعر:

إذا قالت حَذَام فصدقوها   فإن القول ماقالت حذام

ولكن أكتب إليكم في تصحيح ماورد في مقال الأستاذ حسن العموري عن قبيلة عرب بني خالد في بادية مدينة حمص وحماة في سورية خيفة أن يتوهم أحد القراء صحة قوله.

جاء في المقال: أولاً: (بنو خالد يعتقدون حقيقةً بأنهم ينسبون إلى جدهم خالد بن الوليد المخزوميّ القرشيّ سيف الله رضي الله عنه... والعرب أعرف بأنسابها).

ومادام العرب أعرف بأنسابها فما يقول الأستاذ حسن العموري في قول عرب البَكّارة في سورية وهي تُعَدُّ بمئات الألوف، وتسكن من منتصف الطريق بين الرقة ودير الزور على ضفاف نهر الفرات إلى مصب نهر الخابور في الفرات عند قرية البصيرة اليوم وقديماً كانت تسمى قرقيسياء وفي بادية مدينة الحسكة ويسمون بكارة الجبل، وفي بادية مدينة حلب، حيث ينسبون أنفسهم إلى محمد الباقر رضي الله عنه المتوفى سنة ١٢٤هـ وجاء بعد هذه السنة علماء نسب كُثْرٌ لم يقولوا: إنه ظهر بطن ينسب إلى الباقر ويسمى بكارة ولكن قالوا حسينيّ هاشميّ قرشيّ، وكذالك يوجد في سورية قبيلة النّعَيم ينسبون أنفسهم إلى سيدنا الحسين رضي الله عنه، ولا يوجد حسبما أعرف أيّة قبيلة في سورية تنسب إلى سيدنا الحسن رضي الله عنه

رغم كثرة أولاده إلا بعض الأسر القليلة في المدن، فهل هذا صحيح على قاعدة (العرب أعرف بأنسابها؟).

وسبب ذالك أنه عندما أصبح السلطان غير عربي وهو القابض على زمام الأمور في البلاد العربية كبني بُوَيْه الفارسيّين ثم من بعدهم السلاجقة الأتراك وعماد الدين زنكي وابنه نورالدين التركيين ومن بعدهم الأيوبيين الأكراد ومن بعدهم المماليك من أمم شتى لا يوجد فيهم عربي واحد، وأخيراً العثمانيون الأتراك وأصبح شعار الدولة الخلافة الإسلامية الأمر الذي جعل القبائل العربية تفتش عن رجل إسلامي عربي تنتسب إليه، ومنْ أعظم من سيدنا الحسين رضي الله عنه، ولما حل به وبأهل بيته في معركة كربلاء كثر الانتساب إليه، وعلى هذا الأساس انتسبت قبيلة بني خالد في بادية مدينة حمص وحماة إلى خالد بن الوليد سيف الله رضي الله عنه، دون أن يعرفوا أن نسل خالد بن الوليد قد انقطع ، لأن السلطة الحاكمة منعت أحداً أن يكتب في النسب العربي.

ثانياً : قول الأخ حسن: (إن ما ذهب إليه بعض المؤرخين وليس النّسابين، ومنهم ابن الأثير أن ذرية سيدنا خالد رضي الله عنه قد انقرضت، فهذا خلاف المشهور المتواتر من جهة.

ومن جهة ثانية فابن الأثير الموصلي المؤرخ وقع في وهم أوقعه في خطإ، حيث إجماع النسابين على أن لا عقب له في المدينة المنورة. وهذه الكلمة التي أوهمت ابن الأثير فقال: بانقراض الذرية الخالدية. وقد أورد المصعب الزبيري في كتابه «نسب قريش» والمتوفى سنة ٢٣٦هـ: (انقراض عقبه في المدينة المنورة وورث دارهم سلمة).

الجهة الأولى: قلت بعض المؤرخين وليس النسابين ولم تذكر عالم نسب واحدٍ قال بأنّ عقب خالد بن الوليد لم ينقطع. علماً بأن علماء النسب قد أجمعوا على أن لا عقب له فهذا المصعب الزبيري في كتابه «نسب قريش» والزبير بن بكار في كتابه «النسب» وابن قدامة المقدسي في كتابه «التبيين في أنساب القرشيين» وابن فضل الله العمري في كتابه «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» كلهم قد أجمعوا على

انقراض ذرية خالد بن الوليد رضي الله عنه.

الجهة الثانية: (فابن الأثير الموصلي....).

إن من أول واجبات النقل عن كتاب هو صحة النقل وليس التقديم والتأخير: (انقراض عقبه في المدينة المنورة وورث دارهم سلمة) والنص كما جاء في كتاب «نسب قريش» للمصعب الزبيري، طبعة دار المعارف بمصر الطبعة الثانية التالي: قد انقرض ولد خالد بن الوليد فلم يبق منهم أحد، وورث أيوب بن سلمة دارهم بالمدينة. فكلمة بالمدينة عائدة إلى الدار وليس إلى عقب خالد رضي الله عنه.

أمّا ما جاء في كتاب «اللباب» لابن الأثير كما تقول: الذي أخذه عن السمعاني.

لقد ترجم ابن الأثير لأكثر من عشرة رجال لم ينسبهم إلى خالد بن الوليد، وقد نسب بعضهم إلى جدّه واسمه خالد، وآخر نسبه إلى خالد الذهليّ الرَّبعيّ، وآخر نسبه إلى سكة خالد من نيسابور، والشاعران الخالديان هما من أهل الخالدية من أعمال الموصل، ولم ينسب إلى خالد بن الوليد إلّا واحداً هو أبو الفتح حيدر كما تقول.

ومن الرجوع إلى كتاب السمعاني الذي أخذ عنه ابن الأثير ـ طبعة بيروت بتحقيق السيد أمين دمج. ج: ٥ ص: ٢٦ ـ نجد ما يلي:

«أبو الفتح حيدر.. الخالديّ وكان ينسب إلى خالد بن الوليد». ومادام قد قال السمعاني كان ينسب، فهذا يدل على أن السمعاني غير متأكد من هذه النسبة.

أما قصة ابن الأثير والطبري في ثأر عبدالرحمن بن خالد بن الوليد والذي ثأر له ابنه خالد بن عبدالرحمن وأخذها عنهما العقاد في كتابه «معاوية في الميزان» فهؤلاء الثلاثة ليسوا بعلماء نسب.

وإليك ماجاء في كتاب «نسب قريش» للمصعب المار ذكره ص: ٣٢٤.

وولد خالد بن الوليد بن المغيرة عبدالرحمان وكان عظيم القدر بالشام، والمهاجر، وعبدالله، وسليمان فولد المهاجر بن خالدٍ خالداً وكان شاعراً... وهو الذي ثأر لعمه عبدالرحمن من ابن أثال الطبيب.

وإليك القصة كما جاءت في كتاب «الأوائل» لأبي هلال العسكري، طبعة وزارة الثقافة بسوريا ج : ١ ص : ٣٤٠.

قال: لما أراد معاوية أن يعقد ليزيد قال لأهل الشام: إنّ أمير المؤمنين قد كبر ودنا من أجله فما ترون؟ وقد أردتُّ أن أولي رجلاً بعدي، قالوا: عليك بعبدالرحمن بن خالدٍ، فأضمرها. ومرض (اشتكى) عبدالرحمن بن خالد، فأمر ابنَ أثال ـ طبيباً من عظماء الروم ـ فسقاه شربةً فمات، فبلغ معاويةَ موتُهُ فقال: ما أنجد إلا ما أنقص عنك من تكره، وبلغ حديثُه ابن أخيه خالد بن المهاجر فورد دمشق مع مولى له يقال له نافع، فقعد لابن أثال ليلاً، فلما طلع منصرفاً من عند معاوية شدَّ عليه نافع وضربه خالد فقتله، فطلبهما معاوية فوجدهما، فقال لخالد: أقتلتَهُ لعنك الله ؟!!، قال: نعم. قُتِلَ المأمور وبقي الآمِرُ، ولو كنَّا على سواء ما تكلمت بهذا الكلام، فضرب معاوية نافعاً مئة سَوْط، وقضى في ابن أثال بالدية باثني عشر ألف درهم. وأدخل بيت المال ِ منها ستة آلاف، فكانت دية المعاهد مثل ذلك حتى قام عمر بن عبدالعزيز فأبطل الذي كان يأخذه السلطان منها، وقال خالد حين رجع المدينة:

قَضَى لابْنِ سَيْفِ اللهِ بالحقِّ سَيْفُهُ ... وعُرِّيَ مِنْ حَمْلِ الذُّحُولِ رَوَاحِلُهْ
فَإِنْ كَانَ حَقًّا فهو حَقٌّ أصابَهُ ... وَإِنْ كَانَ ظَنًّا فَهْوَ بِالظَّنِّ فاعِلُهْ
سَلِ ابْنَ أُثَالٍ هَلْ ثَأَرْتُ ابنَ خالدٍ ... وهذا ابْنُ جُرْمُوزٍ فَهَلْ أَنْتَ قَاتِلُهْ

يقول لعروة بن الزبير.

ثالثاً : (والمشهور والمتواتر عند أئمة علم الحديث والفقه مثل الإمام السبكي وعبدالفاخر والسمعاني. . .).

فلم تذكر أيَّ كتاب لهؤلاء الأئمة لنتبين صدق القول.

رابعاً : (وقد سبقنا رد شيخ الإسلام السراج «؟» في صحاحه. . .).

لم تذكر في مقالك هل هذا الكتاب مطبوعاً أو مخطوطاً، ومن هو هذا شيخ الإسلام السراج ؟ حيث يوجد علماء حديث كثر تلقبوا بالسراج ، كما جاء في

كتاب فهرس «سير أعلام النبلاء» للذهبي، طبعة مؤسسة الرسالة بيروت ج: ٢٥ ص: ١٩٤ وهم كما يلي:

السراج: إسماعيل بن إسحاق أبو محمد الثقفيّ الإمام.

السراج: جعفر بن أحمد بن الحسن بن أحمد أبو محمد البغداديّ.

السراج: محمد بن إبراهيم بن أبان أبو عبدالله البغداديّ.

السراج: محمد بن إسحاق بن إبراهيم أو العباس الثقفيّ محدّث خراسان.

السراج: محمد بن سهل بن محمد بن أحمد أبو نصر الشاذياخيّ.

السراج: محمد بن عبدوس بن كامل أبو أحمد السلميّ البغداديّ الحافظ.

ولم أجد في كتاب «سير أعلام النبلاء» لأيٍّ واحد منهم كتاباً يسمى «الصحاح» على ابن الأثير، ومع كل هذا فهؤلاء كلهم علماء حديث وفقه وليسوا بعلماء نسب.

خامساً: (ومثله ماقال العدواني رحمه الله: ولا ريب لدى...).

من هذا العدواني؟ وما اسم كتابه الذي أخذت عنه، فلم أجد له ذكراً فيما تحت يدي من الكتب فلو أردت تفصيلاً لكتابه لزدتني علماً وكان لك الأجر.

سادساً: ما نقلته عن كتاب «الروض البسام في أشهر البطون القرشيّة في الشام» تأليف الشيخ محمد أبي الهُدَى الصيَّادِيّ).

من هو الشيخ أبو الهدى الصيادي؟ هو شيخ من قرية الصَّيادي تابعة لمنطقة خان شيخون، من محافظة إدْلِب بسورية تسلط على السلطان العثماني عبدالحميد، وأصبح المقرب لديه، وأنشأ له (التكايا) في سورية باسم الفقراء والمساكين وعابري السبيل حتى أصبحت تكايا الكسالى، وهو الذي أغرى السلطان بقتل العالم الشيخ عبدالرحمان الكواكبي صاحب كتاب «طبائع الاستبداد» ولعله كان مكلفاً بوضع كتب في النسب العربي لا تمت للحقيقة بصلة، ولقد أعطى هذا الشيخ كتاباً لآل بريّ بحلب ومازالوا محتفظين به بخطه وتوقيعه يقول فيه: إن آل بري هم من قبيلة قيس التي أصبحت الآن (جيس) وهم من بطن عُبَادة ومن نسل

سيدنا الحسين رضي الله عنه، فهل يعقل هذا القول وبطن عُبَادة بن عُقَيْل بن كعب بن رَبيعة بن عامر بن كلاب بن رَبيعة بن عامر بن صعصعة، وهو عم خفاجة، وعبادة هذا جاهلي، فهذا الجاهلي هَلْ يُعقل أن يكون من نسل سيدنا الحسين رضي الله عنه.

أما قولك في مقالك: والرئاسة فيهم إلى أمراء بني خالد وشيوخها (آل عبدالقادر) وهم ينتهون إلى (ناصر بن عاصي بن مهنا. . . . بن حسام الدين المهنا بن عيسى. . . . ابن فضل بن محمد بن عبدالرحمن بن سيف الله خالد بن الوليد رضي الله عنه).

وجاء في الصفحة الثانية: (وأرخ لهم المؤرخون أمثال ابن خلدون وأبي الفداء صاحب حماة وابن كثير، وخاصة في حروبهم ضد التَّتار والصليبيين، وقد ذكر أبو الفداء وابن كثير: الأمير حسام الدين المهنا بن عيسى ويطلق عليه الأمير سلطان العرب. . . . وكانت وفاته في (سلمية) شرقي حماه يوم ١٨ ذي القعدة سنة ٧٣٥هـ رحمه الله).

فهنا قد جئت بالعجب العجاب أخذت من قول أبي الهدى الصيادي وأدخلته في قول أبي الفداء وابن كثير، فقد خلطت بين قبيلة بني خالد بِحمص وقبيلتي الفضل بالقُنَيطرة وقبيلة عرب الموالي ببادية حلب وحماة وحمص، وقبيلة الفضل وقبيلة الموالي اللتان تدَّعيان النسب الآن إلى العباس بن عبدالمطلب عمّ النبيّ ﷺ وكان ظهورهم في أول أمرهم في عهد الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا بن مانع المتوفى في ذي القعدة سنة ٦٨٣هـ كما جاء في كتاب «السلوك» للمقريزي ج: ١/٣ ص: ٧٢٥ واستقر في إمرة العرب ابنه حسام الدين مهنا بن عيسى.

وهؤلاء آل عيسى بن مهنا من ربيعة طيء، وادعوا نسباً غير صحيح أنهم من ولد جعفر بن يحيى بن بَرْمك، الذي تزوج العباسة أخت الرشيد ثم بدلوه أخيراً وقالوا: من العباس بن عبدالمطلب عم النبيّ ﷺ.

وجاء في كتاب «مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري: وربيعة رجل من

سلسلة نشأ في أيام أتابك زنكي وولده نورالدين ـ رحمه الله ـ ونبغ بين العرب، ولم يصرّح لأحد من هذا البيت بإمرة على العرب بتقليد من السلطان إلا أيام العادل أبي بكر أخي السلطان صلاح الدين أمَّرَ منهم حُديثة، وديارهم من حمص إلى قلعة جَعْبَر إلى رَحْبَة آخذين على شِقّي الفرات وأطراف العراق، حتى ينتهي حدهم قِبْلَةً بشرق إلى الوشم، وآخذين يساراً إلى البصرة.

وإليك نسب (حسام الدين المهنا بن عيسى المتوفى بالسلمية شرقي حماة في ١٨ ذي القعدة سنة ٧٣٥هـ رحمه الله) كما جاء في مقالك ص : ٥٦٧.

حسام الدين المهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حُديثة بن غُضَيَّة بن فضل بن ربيعة بن حازم بن علي بن مُفَرِّج بن دَغْفَل بن جَرّاح بن شبيب بن مسعود بن سعيد بن حرب بن السَّكن بن رَفيع بن عَلْقَى بن حَوْط بن عمرو بن خالد بن مَعْبَد بن عَدِيّ بن أَفْلَت بن سِلْسِلَة بن عمرو بن سلسلة بن غَنْم بن ثُوَب بن مَعْن بن عَتُودِ بن عُنَيْن بن سَلامان بن ثُعَل بن عمرو بن الغَوْث بن طيء .

هكذا جاء النسب في كتاب «مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري طبعة المركز الإسلامي للبحوث ببيروت. ص: ١١٣ وهكذا جاء في كتاب «صبح الأعشى» للقلقشندي. ج : ١ ص: ٣٢٤ طبعة مصر، وكتاب «قلائد العقيان في تفرق عرب الزمان» ص: ٧٣ وكتاب «نهاية الأرب في أنساب العرب» ص : ١٠٠ .

أمّا ما ذكرته في مقالك من أن بني خالد حمص حاربت التَّتار ص : ٥٦٧ .

إنّ حرب التتار قرب حمص كانت أيام المنصور قلاوون، فإنّهم أثّروا أثراً حسناً ، وعملوا في التتار عملاً جيداً ، وقاتلوا قتالاً شديداً ، وربما تقدَّموا الجيش في اللقاء ، فكانوا سبب الكَرَّة، يعني المؤديّة إلى النُّصرة. قال ابن فضل الله العمري في كتابه «مسالك الأبصار» ص: ١٤٢ مايلي:

وحكى لي شيخنا شهاب الدين أبو الثناء محمود أنه رأى آل مِرّا (مرا بن ربيعة بن حازم بن علي. . .) حين جاءوا تلك الكرَّة، قال: كنت جالساً على سطح باب الإسطبل السلطاني بدمشق، وقد أقبلوا زهاء أربعة آلاف فارس شاكين في السلاح على الخيل المسوَّمة، والجياد المُطَهَّمة، وعليهم (الكزغندات) الحمر من الأطلس المعدني، والديباج الروميّ، وعلى رأسهم البَيْضُ، مقلدين بالسيوف، بأيديهم الرماح كأنهم صقور على صقور، وأمامهم العبيد تميل على الركائب ويرقصون بِتَرَقُّصِ المهارِي، وبأيديهم الجنائب التي ظلّت إليهم عيون الملوك صُوْراً، ووراءهم الظعائن والحَمول، قال: وكانت معهم مُغَنِّيَةٌ لهم تعرف بالحضْرَمِيّة، وكانت لها سُمْعَةٌ طائرة في زمانها، رأَيتُها سافرةً من الهودج وهي تغني:

وكُنَّا حَسِبْنَا كُلَّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً ... لَيَالِيَ لَاقَيْنَا جُذَاماً وحِمْيَرا
وَلَمَّا لَقِيْنَا عُصْبَةً تَغْلِبِيَّةً ... يَقُودُون جُرْداً للمَنِيَّة ضُمَّرا
فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بالنَّبْعِ بَعْضَهُ ... بِبَعْضٍ أَبَتْ عِيدَانُهُ أَنْ تَكَسَّرا
سَقَيْنَاهُمْ كَأساً سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا ... وَلَكِنَّهم كانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبَرا

فقال رجل كان إلى جانبي: هكذا يكون وربِّ الكعبة! فكان الأمر كما قال. فإنَّ الكَسْرَةَ كانتْ أوّلاً على المسلمين ثم كانت النُّصْرَة لَهُم، واسْتَحَرَّ القَتْلُ بالتتار، فسبحان مُنْطِق الألسنة، ومُصَرِّف الأقدار، فهو الفاعل لِمَا يشاء، الفاعل المُخْتار.

فهل بعد كل ماقدمت استبان لك الأمر أيها الأخ الكريم الأستاذ حسن العموري الخالدي وقد قيل: الرجوع عن الخطإ فضيلة، وأظن أنّك من الفضلاء والله الموفق.

دمشق في ١٦/٩/١٩٩٠م: محمود الفردوس العظم